ابن عبد السلام القرآن على قسمين فاضل ومفضول وهو كلام الله في الله ومفضول وهو كلامه في غيره كقوله تعالى حكاية عن
فرعون ما علمت لكم من اله غيري وحكاية عن الكفار ونحو ذلك قال شيخنا قلت بلى هو ثلاثة اقسام افضل وفاضل
ومفضول لانه كلامه تعالى فيه منه افضل من بعض كتفضيل الفاتحة والاخلاص انتهى تذنيب قال شيخنا ذكر
كثيرون في ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا
وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه
الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجانب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما و

حديث افضل القرآن سورة البقرة واعظم اية فيها اية الكرسي قال شيخنا قال البيضاوي انما كانت اعظم
اية لانها مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالالهية
قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا
يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع
عنده احد الا من اذن له العالم بالاشياء كلها جليلها وحقيرها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة لا يؤوده
شان ولا يشغله شان متعال على ان يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم الخ وتقدم في الذي قبله بزيادة

حديث افضل الكسب الخ قوله وكل بيع مبرور الخ هو الذي لا غش فيه ولا خيانة وسياتي فيه مزيد في
الناس الصباغون والله اعلم

حديث افضل الكلام سبحان الله الخ وفي رواية احب الكلام الى الله سبحان الله الخ وتقدم قال النووي
هذا محمول على كلام الادمي والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق فاما المأثور في وقت او حال ونحو
فالاشتغال به افضل والله اعلم

حديث افضل المؤمنين اسلاما الخ قوله افضل المؤمنين المراد المؤمن الكامل من سلم المسلمون وكذا
واهل الذمة من لسانه ويده اي الا في حد وتعزير وتاديب لانه استصلاح وهذا من جوامع كلامه عليه
الصلاة والسلام الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم ان من اتصف بهذا خاصة كان مسلما كاملا
اجيب بان المراد من ذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وقال الخطابي المراد افضل
المسلمين من جمع اي اداء حقوق الله تعالى واداء حقوق المسلمين انتهى ويحتمل ان يكون المراد بذلك تبيين
علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده كما ذكرناه في علامة
المنافق ويحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة اي الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه
لانه اذا احسن معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى
وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وكذا اليد لان اكثر الافعال بهما والحديث عام بالنسبة الى
اللسان دون اليد لان اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد

نعم

نعم يمكن ان يشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة
فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق والمهاجر من الهجر بمعنى الترك قال شيخ شيوخنا بمعنى
المهاجرين وان لفظ المفاعلة يقتضي في وقوع فعل بين اثنين لكن المراد به هنا الواحد كالمسافر ويحتمل ان
يكون على بابه لانه من لازم كونه هاجرا وطنه مثلا انه مهجور من وطنه وهذه الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة
فالباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة حقيقة
هنا ترك ما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات وسياتي الكلام على الجهاد وتقدم الكلام على الخلق الحسن
في اتق الله حيث ما كنت والله اعلم

حديث افضل المؤمنين رجل سمح البيع الخ تقدم الكلام عليه في احب العباد الى الله تعالى عبدا سمحا اذا باع والله اعلم

حديث افضل الناس مؤمن مجاهد في سبيل الله الخ قال شيخ شيوخنا وكان المراد بالمؤمن من قام بما تعين
عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية وحينئذ
فضل الجهاد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدي وانما كان المؤمن المعتزل يليه
في الفضيلة لان الذي يخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا يفي هذا بهذا او مقيد بوقوع الفتن
وفي الحديث فضل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللهو ونحو ذلك واما اعتزال الناس اصلا فقال
الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن وسياتي فيه مزيد كلام قال ابن المنير وردت الاحاديث بذكر الشعاب
والجبل لان ذلك في الاغلب يكون خاليا من الناس فكل موضع بعيد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى
وقوله افضل الناس قال شيخنا قال القاضي هذا عام مخصوص وتقديره هذا من افضل الناس والا فالعلماء
افضل وكذا الصديقون كما جاءت به الاحاديث وقال النووي ذكر الشعاب مثال والمراد الانفراد والاعتزال
قال وهذا محله في زمن الفتن او فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم او نحو ذلك من الخصوص والله اعلم

حديث افضل الناس مؤمن مزهد هو بضم الميم وسكون الزاي وكسر الهاء قوله مزهد قال في النهاية
المزهد القليل الشيء وقد ازهد ازهادا لان ما عنده يزهد فيه انتهى وقال في المصباح وشيء زهيد مثل قليل
وزنا ومعنى وقال في المشارق ومزهد بكسر الهاء اي قليل المال وقد ازهد الرجل والزهيد القليل وتقدم
حد الزهد في اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وفي حديث اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا والله اعلم

حديث افضل الناس مؤمن بين كريمين قال في النهاية اي بين ابوين مؤمنين وقيل بين اب مؤمن
هو اصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن والكريم الذي كرم نفسه عن
التدنس بشيء من مخالفة ربه كرم نفسه اي نزهها وباعدها والله اعلم

حديث افضل امتي الذين يعملون بالرخص قال في المصباح والرخصة التسهيل في الامر والتيسير
يقال رخص الشرع لنا في كذا ترخيصا وارخص ارخاصا اذا يسره وسهله والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)